



مقالة بحثية

النسق الزخرفي للخط في مختارات من الفن الحديث كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي المعاصر.

* رانيا محمد رزق

* المدرس بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: raniarezk2009@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 17 مايو 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 19 مايو 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 31 مايو 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 06 يونيو 2022

الملخص:

النسق الزخرفي هو نظام قائم بذاته مؤلف من مجموعة من العناصر البنائية والأسس التصميمية لها علاقات مترابطة تؤكد على تصميم العمل الفني وفق لفكرة الفنان وثقافته التي يتعامل بها مع عناصر التصميم للوصول إلى قيم متنوعة من الإيقاع والإتزان والتناسب والتباين والتكبير والتصغير والعمق الفراغي لتتوافق مع المضمون التعبيري للعمل الفني الذي يعبر عنه، ويهتم هذا البحث بالنسق الزخرفي الخطوط بأنواعها المختلفة في الأعمال الفنية للفنان الحديث. فالخط له قيمته التشكيلية ودلالاته التي بها تشكل المحتوى والمظهر النهائي لأي عمل فني، فلا يكاد يخلو أي عمل فني من عنصر الخط، لذا يتناول هذا البحث النسق الزخرفي المتنوع التي تناولت الخط عند الفنان الحديث كمنطلقات جديدة يمكن الاستفادة منها في إثراء التصميمات الزخرفية.. ويمكن تقسيم الأنساق الزخرفية لطرق تناول الفنان الحديث للخط التي تعتمد (الخطوط الهندسية - الخطوط المستمدة من الطبيعة - الدمج بين الخطوط الهندسية والخطوط المستمدة من الطبيعة)، ويمكن الاستفادة من إمكانيات الخط التشكيلية كعنصر يستخدمه الفنان للتعبير عن أفكاره وأهدافه من خلال رؤيته وأسلوب صياغته لها محققا العديد من الأبعاد القيم الجمالية في أعماله الفنية.

الكلمات المفتاحية: النسق الزخرفي ، الفن الحديث ، التصميم الزخرفي المعاصر .

مقدمة:

تضفي الفنون الزخرفية على الحياة الشعور بالراحة والبهجة والسرور والرغبة فى تذوق الجمال، فيسعى الفنان لإيجاد وسيلة إنشائية لتنظيم وترتيب عناصره الفنية بإحكام يخدم بها بناء عمله الفنى بعملية ممنهجة تتحكم فى علاقات العناصر ودلالاتها وكيفيات إدراكها بما يلائم والهدف الوظيفي والجمالي من التصميم⁽¹⁾.

النسق الزخرفي هو نظام قائم بذاته مؤلف من مجموعة من العناصر البنائية والأسس التصميمية لها علاقات مترابطة تؤكد على تصميم العمل الفنى بشكل مترابط ومتوازن وفق أسس وقوانين تحقق مضمون الفكرة التي يقصدها الفنان.

يعتمد الأسلوب الزخرفي على توظيف الوحدات أو العناصر الزخرفية التي استمدتها الفنان من الطبيعة المحيطة به لتحقيق غرض ما، جمالياً كان أم نفعياً، لذا صاغ الفنان عناصره بصورة زخرفية مبسطة تحوي العديد من المعاني والمفاهيم وحولها إلى صورة أخرى جديدة لها مقوماتها وطابعها الزخرفي، من خلال حذف أو إضافة أو تركيب أو اختزال لبعض علاقاته التشكيلية لتكون مترابطة فى بنائها وشكلها ومضمونها وتركيبها ذات معان ترتبط بالقوانين والأسس البنائية⁽²⁾.

وقد تناول الفنان تلك الوحدات أو العناصر الزخرفية بأساليب متنوعة اعتمدت على الخط كعنصر من عناصر التصميم، لما يتضمنه من خصائص بنائية ظاهرية كالحجم واللون والنوع والطول وبذلك أصبح الخط له الدور الرئيسي فى تكوينها لما يتضمنه من قوى حركية تؤثر فى القيم البنائية والجمالية للتصميمات الزخرفية، "فالخطوط هي دليل العين إلى مركز الانتباه فى العمل الفنى وتكون محملة بفكرة لها من المعاني أو الأحاسيس التي يسعى إلى تحقيقها ونقلها للمشاهد"⁽³⁾.

فالخط له قيمته التشكيلية ودلالاته التي بها تشكل المحتوى والمظهر النهائي لأي تصميم، فلا يكاد يخلو أي عمل فني من عنصر الخط، لذا يتناول هذا البحث النسق الزخرفي المتنوعة التي تناولت الخط عند الفنان الحديث كمنطلقات جديدة يمكن الإستفادة منها فى إثراء التصميمات الزخرفية⁽⁴⁾.

مشكلة البحث:

من خلال ملاحظة الباحثة ودراساتها رأت بأنه لم يتم الاهتمام الكافي بالنسق الزخرفي للخط على الرغم من أهميته بين عناصر التصميم، بالإضافة إلى ضرورة التعرف على الانساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الأعمال الفنية الحديثة ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أنه يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الآتي:

- هل يمكن الاستفادة من الأنساق الزخرفية لطرق توظيف الخط فى الفن الحديث لاستخلاص منطلقات جديدة تثرى التصميمات الزخرفية؟

أهمية البحث:

- يثرى هذا البحث مجال التصميم الزخرفي المعاصر فى التعرف على الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الأعمال الفنية الحديثة.
- إيجاد مداخل جديدة لتوظيف النسق الزخرفي للخط كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية.

أهداف البحث :

- دراسة الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى مختارات من أعمال الفنانين فى الفن الحديث.
- الإستفادة من الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط لتحقيق متغيرات فنية وجمالية تثرى التصميمات الزخرفية.

فروض البحث : يفترض الباحث أن

- إمكانية دراسة الأنساق الزخرفية للخط عند الفنان الحديث لاستخلاص أساليب تشكيلية تثرى التصميمات الزخرفية.
- إستخلاص منطلقات تشكيلية من الأنساق الزخرفية للخط لدى الفنان الحديث لإثراء التصميمات الزخرفية.

حدود البحث: وتوضح حدود البحث فيما يلي:

- دراسة الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى مختارات من أعمال الفنانين فى الفن الحديث.
- التعرف على الأساليب الفنية والتجريبية لطرق تناول الخط فى مختارات من أعمال الفنانين فى الفن الحديث.
- دراسة تحليلية لأنواع الخطوط فى أعمال الفنانين وطرق تناولها والتعرف على علاقاتها البنائية والجمالية.

منهج البحث :

- يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي فى ضوء المحاور التالية :
- التعرف على الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط من خلال دراسة لمختارات من أعمال الفنان الحديث.

(3) رياض، عبدالفتاح، "التكوين فى الفنون التشكيلية"، دار النهضة العربية، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 1984م.

(4) الرازى، محمد بن ابوبكر بن عبدالقادر، معجم مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م.

(1) عبدالرحمن، عادل، "التصميم - فلسفته وطرزه ومدارسه"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 2007م.

(2) عبدالرحمن، عادل ، "داخل تجريبية للإفادة من الفن المصرى القديم فى تصميم اللوحة الزخرفية فى ضوء تجارب الفن الزخرفي الحديث"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1994م.

معظم الخطوط لها بداية ولها نهاية⁽⁸⁾، فالخط أداة بناء كاملة فى حد ذاتها تحوى العديد من القيم الزخرفية ويكون فيها الخط هو العنصر **الأساسى** فى تكوينها فيكون الهيكل البنائى لها ويلعب فيها دوراً جمالياً وحيوياً، وقد يتواجد الخط متحداً مع عناصر أخرى فى صورة حدود للأشكال أو فاصلاً بينها، أو مكوناً لتفاصيلها الداخلية، وقد يستخدم للتعبير عن موضوع معين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يكون **الخط ثنائياً** يصل بين الخطوط الرئيسية فى العمل الفنى، لتقوية الرابطة بينها كى تثير الشعور بالاستمرارية أو اللانهاية.

يعد الخط عنصراً هاماً فى كل مجالات الفنون التشكيلية حيث أن له من الإمكانيات ما يفسر ويوضح ما هية الشكل وأيضاً يفسر ويوضح حدود الأشكال التى ندرکها عندما تكون هوية الأشكال متداخلة وبه يتم تحديد بناء هيكل العمل الفنى وتحديد الأشكال والفراغات وإحداث القيم السطحية والجمالية وتحقيق الإيقاع والتباين وإحداث التأثير بالمسطحات والحجوم والإيهام بالبعد الثالث الإيهامى والحقيقى وتحقيق الشعور بالحركة والشفافية والتراكب وغيرها من القيم الجمالية وغيرها من الوظائف⁽⁹⁾.

فاهتم الفنان الحديث بدراسة إمكانيات الخط التشكيلية كعنصر زخرفى فإستخدامه كطريقة مثلى لنقل الشعور برؤية الأشكال أو العناصر المحيطة به بأساليب زخرفية متنوعة إستخدامها فى التعبير عن أفكاره وأهدافه من خلال رؤيته وأسلوب صياغته لها محققا العديد من الأبعاد الوظيفية والجمالية فى أعماله الفنية. ويعتبر النسق الزخرفى بشكل عام عملية ذهنية ترتبط بالإدراك والتفكير الذهنى والعقلى تتحقق عن طريق إبداع أو إبتكار صور زخرفية وجمالية تتبلور من خلال العقل وقدرته على الإدراك معتمداً على العلم والفلسفة، ويتبلور ذلك من خلال الرؤى والنظريات الجديدة التى جعلت الفنان يتناول عناصره التشكيلية المجردة بأساليب مبتكرة ذات رؤية تأملية وإدراكية وجمالية عن طريق استخلاص عناصره الزخرفية من خلال الأشكال العضوية

- دراسة تحليلية لمختارات من أعمال الفنان الحديث للتعرف على الأنساق الزخرفية للخط للحصول على مداخل فنية يمكن توظيفها داخل التصميمات الزخرفية.

مصطلحات البحث:

- **النسق لغة:** التنظيم، يقال "نسق العناصر" أى رتبها ونظمها وأحكم ترتيبها⁽⁵⁾.

- **النسق اصطلاحاً:** هو ترتيب العناصر داخل العمل الفنى بعضها مع بعض وفقاً للمعايير الجمالية لتحقيق علاقات متنوعة ومتداخلة ومنظمة تبعاً لرؤية الفنان يحقق بها قيمة جمالية من "إتزان - إيقاع - حركة - وحدة - تجاور - تراكب - شفاقية - تداخل".

- **الخط:** يعرف على أنه الأثر الناتج من تحرك نقطة فى مسار معين بين نقطتين، وهى أقصر مسافة واقعة بين نقطتين، أو مكان تقاطع مستويتين أو سطحين فهو يحدد حافة السطح، وليس له عرض أو سمك أو عمق، وله بداية وإتجاه أى له طول⁽⁶⁾.

- **النسق الزخرفى للخط:** هى محصلة العلاقات القائمة بين عناصر التصميم والهيئة الكلية فى العمل الفنى التى تمثل شكله أو تنظيمه أو بناؤه وفق لفكرة الفنان وثقافته التى يتعامل بها مع عناصر التصميم للوصول إلى قيم متنوعة من الإيقاع والأتزان والتناسب والتباين والتكبير والتصغير والعمق الفراغى لتتوافق مع المضمون التعبيرى للعمل الفنى الذى يعبر عنه، ويهتم هذا البحث بالنسق الزخرفى الذى وظفت فيه الخطوط بأنواعها المختلفة فى الأعمال الفنية للفنان الحديث⁽⁷⁾.

ولتحقيق أهداف البحث والتحقق من فروضه يتم تناول المحاور التالية:

أولاً : مفهوم النسق الزخرفى للخط فى التصميم.

ثانياً: الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الفن الحديث.

ثالثاً: النتائج والتوصيات.

أولاً: مفهوم النسق الزخرفى للخط فى التصميم:

يعتبر الخط عنصر من عناصر التصميم الهامة له قيمته البنائية والتعبيرية فى العمل الفنى، ويرى الفنان السويسري "بول كلي" (1661 - 1186 م) إن الخط عبارة عن نقطة متحركة فى أى إتجاه معين وهى تقود عين المشاهد فى إتجاه مساره، كما أن

(8) مبارك، مريم عبدالمنعم ، "القيم الحركية للتكوينات الخطية فى مختارات من الرسوم الحديثة"، بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد المجلد الثلاثون، رقم العدد الثلاثون، القاهرة، 2010م.

(9) البسيونى، محمود ، "اسرار الفن التشكيلى"، عالم الكتب ، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 1980م.

(5) شوقى، اسماعيل ، "التصميم عناصره وأسسها فى الفن التشكيلى"، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

(6) مالكية، جمعه بروج، بلقاسم، "النسق مفهومه و أقسامه"، مجلة مقاليد، الجزائر، 2017م.

(7) النشار، عبد الرحمن وآخرون، "التربية الفنية - للصف الأول الثانوى العام"، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 2002م.

3. اتجاه النسق الزخرفي للخط (رأسي - أفقي - مائل) ومدى استقامته أو تعرجه أو إنحنائه.. سواء اتفقت أو اختلفت في استقامتها أو إنحنائها أو تعرجها.

4. لون النسق الزخرفي للخط " فاتح أو غامق" وسمكه وطوله أو قصره وعمقه أو بروزه في العمل الفني.

5. الدمج بين الأنساق الزخرفية المختلفة للخط بعلاقات متنوعة منها (التجاور - التراكب - الشفافية..)⁽¹⁴⁾.

وقد وظف الفنان الحديث الأنساق الزخرفية للخط في أعماله الفنية بتشكيلات لها دلالات وقيم تعبيرية وجمالية متنوعة ومبتكرة في العمل الفني نتيجة إدراك الفنان لما تحويه من طاقات تعبيرية كاملة تستمد جمالها من نسيج العمل الفني ونظامه القائم على التنوع والديناميكية.

نسق زخرفي مركب	نسق زخرفي بسيط	
أساسها خط مستقيم أو غير مستقيم أو كلاهما	أساسها خط غير مستقيم	أساسها خط مستقيم
مضفرة	منحنى	أفقية
منقوطة	مقوس	رأسية
متقطعة	انسيابي	مانلة
متشابهة	متعرج	منكسر
متقاطعة	حلزوني	متوازي
متلاقية	مموج	متعامد
حرة	لولبي	
هندسية		
متماسية		

جدول (1): يوضح أنواع النسق الزخرفي للخط

ثانياً: الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط في الفن الحديث:

تعد الأنساق الزخرفية عملية ذهنية ترتبط بالإدراك والتفكير لإبتكار أعمال فنية تتوافق مع فكر الفنان وأسلوبه الفني وتحقق قيماً تعبيرية وجمالية وتشكيلية متنوعة كالإيقاع والتناغم والإتزان والتوافق والتباين والتكبير والتصغير والعمق الفراغي، ويمكن تقسيم الأنساق الزخرفية لطرق تناول الفنان الحديث للخط كما يلي:

- الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط الهندسية.
- الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط المستمدة من الطبيعة.
- الأنساق الزخرفية التي تدمج بين الخطوط الهندسية والخطوط المستمدة من الطبيعة.

المستخلصة من الطبيعة، والأشكال الهندسية والرياضية المجردة⁽¹⁰⁾.

تتعدد وظائف النسق الزخرفي للخط وتتنوع بشكل أكثر ارتباطاً وشمولاً وفقاً لرؤية الفنان حول إمكانات توظيفها في الأعمال الفنية التي يريد إنجازها وفقاً لرؤيته الذاتية والتي تختلف من فنان لآخر، وقد وظفها الفنان في أعماله الفنية بتشكيلات مختلفة لتحقيق دلالات وقيم تعبيرية وجمالية متنوعة فمنها ما هو له صلة مباشرة بعناصر **الطبيعة** كالأشكال الآدمية والطيور والحيوانات والنباتات، ومنها ما لا يرتبط بصلة مباشرة بعناصر الطبيعة.

ويختلف التأثير الإدراكي والجمالي للنسق الزخرفي للخط باختلاف طرق توظيفه داخل الأعمال الفنية التي قد تحوى على **خطوط حقيقية** وهى الخطوط المرسومة من قبل الفنان ولها أسس وقواعد التصميم و**خطوط ضمنية** كما هى فى الطبيعة وهى خطوط وهمية تتكون فى عقل المشاهد - وليس لها واقع فعلى-ولها أسس وقواعد التصميم كنتيجة لترتيب العناصر البصرية المختلفة مثل الحجم واللون والفراغ ... وغيرها⁽¹¹⁾، كما يمكن تقسيم الخطوط **الحقيقية** إلى نوعان من الخطوط هما⁽¹²⁾:

- **الخطوط البسيطة**: فهى خطوط **مستقيمة** وتكون رأسية أو أفقية أو مائلة، أو تكون خطوط **غير مستقيمة** وتكون منحنية أو مقوسة.

- **الخطوط المركبة**: وتتكون من مجموعة من الخطوط المستقيمة أو غير المستقيمة أو خطوط تجمع بينهما ومنها الخط المنكسر والحلزوني والحر.

ويمكن تقسيم النسق الزخرفي للخط كما في الجدول التالي:-
ومن النادر أن نجد عملاً فنياً يعتمد على نسق زخرفي واحد للخط دون سواه، فغالباً يحوي العمل الفني عدة أنواع من الأنساق الزخرفية للخط، كما أنها تتوقف على عدة عوامل منها ما يلي:

1. نوع الأداة التي استخدمها الفنان في أداء النسق الزخرفي للخط " الفرشاة - قلم الرصاص - الريشة - الطباشير - الأقلام الملونة - الفحم .. إلخ⁽¹³⁾.
2. طبيعة المسطح الذي رسم عليه النسق الزخرفي للخط سواء أكان من الورق أو التوال... إلخ

(12) <http://www.flickr.com/photos>

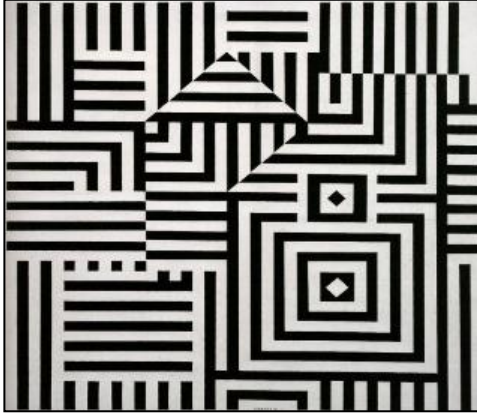
(13) <https://www.artbasel.com/stories/ten-significant-works-in-miami-beach>

(14) <https://myfavouritesinart.wordpress.com/13/09/2013/victor-vasarely/>

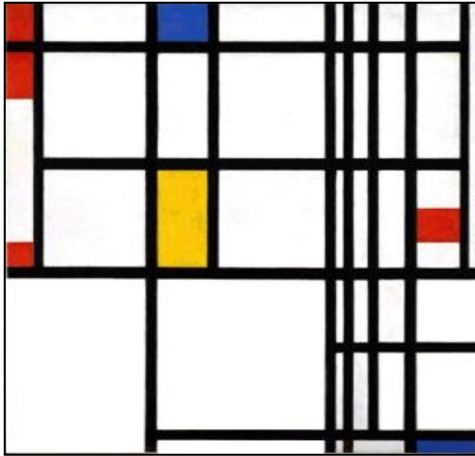
(10) Jablan, Slavik, and Kristóf Fenyvesi. "The Vasarely Playhouse: Look and Combine!" Proceedings of Bridges 2011: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture. 2011.

(11) <http://www.op-art.co.uk/op-art-gallery/victor-vasarely/riu-kiu-c>

بالعمق نتيجة تقدم الخطوط السوداء وإرتداد الخلفية فى علاقة جمالية بين الخطوط والمساحات المتنوعة المحصورة بينها.



شكل (1): فيكتور فازاريلي
أكربليك على قماش - 115سم - 1960م 115X



شكل (2): موندريان - تكوين من الأحمر والأصفر والأزرق
زيت على قماش - 39 × 35 سم، 1921م

بينما وظف الفنان الحديث النسق الزخرفى للخطوط المائلة لتثير لدى المشاهد أحساساً بالحركة والديناميكية وعدم الإلتزان والتوتر كما يتضح في صياغة العمل الفنى شكل (3) للفنانة الإنجليزية بريدجيت رايلي لويز (Bridget Louise Riley) (1931م) والتي يتميز أسلوبها بإستقلالية النسق الزخرفى للخطوط فى تشكيل عملها الفنى بصورة زخرفية تحقق إيقاعاً متبايناً بين الشكل والأرضية وتعتبر فيه الخطوط الملونة والمائلة عن الإحساس بالحركة والتي أكدت عليها بتكرارها فى نفس الإتجاه.

كما وظف الفنان الفرنسى يسوع رافائيل سوتو (Jesús Rafael Soto) (1923- 2005) النسق الزخرفى للخطوط المائلة بأسلوب

وهى بالتفصيل كالتالى:

الأنساق الزخرفية التى تعتمد على الخطوط الهندسية:

وظف الفنان الحديث الخطوط الهندسية فى أعماله الفنية بأنساق زخرفية متنوعة لما تحويه الخطوط من طاقات تعبيرية كامنة تستمد جمالها من نسيج العمل الفنى ونظامه القائم على التنوع والديناميكية، وتنقسم الخطوط الهندسية إلى:

- خطوط مستقيمة.
- خطوط غير مستقيمة.

وهي بالتفصيل كالتالى:

الأنساق الزخرفية التى تعتمد على الخطوط الهندسية المستقيمة:

الخط المستقيم هو أقصر مسافة لتحرك نقطة بين نقطتين بشكل مستقيم⁽¹⁵⁾، وقد وظف الفنان الحديث الخطوط المستقيمة البسيطة "الأفقية والرأسية والمائلة" بنسق زخرفي، توحى فيه الخطوط المستقيمة الأفقية بالثبات والهدوء والاستقرار والراحة والاسترخاء، كما توحى الخطوط الرأسية بالشموخ والاعتدال، بينما تثير الخطوط المائلة لدى المشاهد أحساساً بالحركة والديناميكية ويختلف الإحساس بشدة الحركة وقوتها تبعاً لاختلاف درجة ميل الخط.

وقد وظف الفنان الحديث النسق الزخرفى للخطوط الأفقية والرأسية المتوازية بأسلوب قائم على نظام هندسى يحقق الخداع البصرى كما فى العمل الفنى شكل (1) للفنان الفرنسى فيكتور فازاريلي (Victor Vasarely) (1906-1997م) والذى ينشأ نتيجة "التبادل بين الشكل والأرضية لوجود الخطوط السوداء والبيضاء التى تملء الفراغ بأسلوب تكرارى ممتد يضى على العمل الفنى إيقاعاً حركياً"⁽¹⁶⁾، كما وظف فيه الفنان النسق الزخرفى للخطوط المستقيمة الأفقية والرأسية المتوازية والمتساوية فى العرض والترتيب لتحدث نوعاً من التأثير النفسى يتسم بالحركة مع الإحتفاظ بالتنظيم ونوعاً من التوازن الحركى فى العمل الفنى⁽¹⁷⁾.

كما وظف الفنان الهولندي بيتر كورنيليس موندريان (Pieter Cornelis Mondriaan) (1872-1944م) فى العمل الفنى شكل (2) النسق الزخرفى للخطوط الرأسية والأفقية بأسلوب متناغم بين الشكل وأرضية العمل الفنى، فتمثل تلك الخطوط شكلاً والمساحات التى بينهما هى أرضية مسطحة تحقق الإحساس

(16) <https://artsandculture.google.com/entity/m018cyg?hl=ar>.

(17) <https://ar.aliexpress.com/i/32818399106.html>.

(15) Clark, Robert Judson, et al. Design in America: the Cranbrook vision, 1925-1950. Metropolitan Museum of Art, 1983.

دمج بين الخطوط الهندسية المستقيمة (الرأسية والأفقية والمائلة) وغير المستقيمة (القوسية والمنحنية والمنكسرة) بأنساق متنوعة كما العمل الفني شكل (5) للفنان الأمريكي فرانك ستيللا (Frank Stella) (1936م) الذي يتميز أسلوبه باستخدام وحدات هندسية مبنية على نظام هندسي مستخدماً الألوان المتوهجة، كما استخدم الخطوط القوسية بتكرارية متتابعة في مساحة المربع وبصورة ممتدة وفي إتجاهات متنوعة لتؤكد على النسق الزخرفي للخطوط.



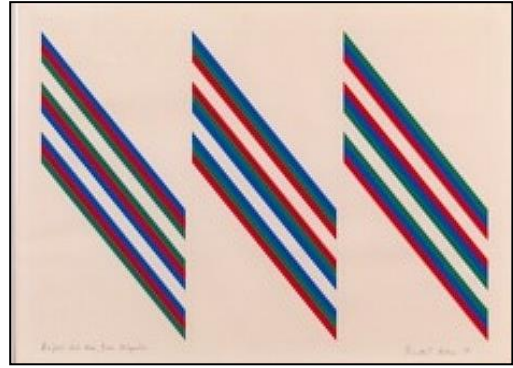
شكل (5): فرانك ستيللا - ضريح سليمان ، 1969م

دمج الفنان الفرنسي المجري الأصل **فيكتور فازاريلي** (Victor Vasarely) (1906-1997) بين الخطوط المستقيمة المنكسرة والأقواس في العمل الفني شكل (6) لتحقيق خداع بصري يستخدم فيه تنوع اتجاه الخطوط بنظام هندسي وأكد عليها باستخدام اللون القوي والذي يعطى الإحساس بالعمق أو القرب حيث يعتمد الفنان على الأنساق الزخرفية للخط بأسلوب هندسي يعتمد على التناقضات اللونية والفروق الإيهامية والاعتماد على التأثيرات الحسية⁽¹⁹⁾.



شكل (6): فيكتور فازاريلي - الدمج بين الخطوط المستقيمة وغير المستقيمة ، 1930م

يعتمد على فيه على التراكب الشفاف للخطوط كما في العمل الفني شكل (4) الذي يتكون من سطحين مستويين بينهما مسافة ويحوى كل منهما مجموعة من الخطوط المائلة المتوازية، بينما يتميز السطح الأمامي بالشفافية فتظهر الخطوط المائلة في الخلفية من خلال شفافية السطح الأمامي مما تعطى الإحساس بالحركة والعمق الفراغي.



شكل (3): بريدجيت رايلي - خطوط مائلة بلون أحمر وأخضر وأزرق اللون جواش على ورق - 1975م



شكل (4): يسوع رافائيل سوتو - بدون عنوان - هيكل حركي من عناصر الهندسية - 40 X 30 X 30 سم، 1955م
الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط الهندسية غير المستقيمة:

وظف الفنان الحديث النسق الزخرفي للخطوط الهندسية غير المستقيمة بنوعها البسيطة (كالخطوط المنحنية والمقوسة) والخطوط المركبة (كالخط المنكسر والحلزوني والحر) بأساليب متنوعة توحى فيها الخطوط بالنعومة والرشاقة، فإن زادت الإنحناءات أو كثرت الاستدارة فإنها تعبر عن الاسترخاء⁽¹⁸⁾، كما

(19) <http://oil-paintings.biz/shopping.asp?paintings=paul-klee-young-moe-6157>

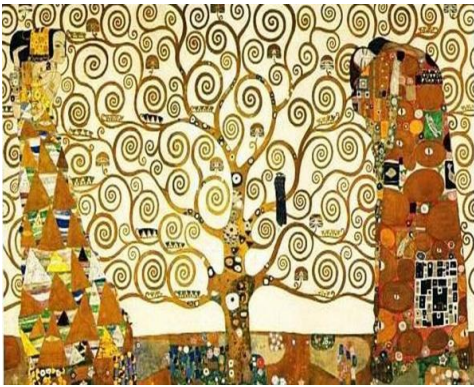
(18) <https://arabic.alibaba.com/product-detail/Gustav-Klimt-reproduction-oil-painting-of-60398797095.html>

الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط المستمدة من الطبيعة:

اعتمدت العديد من الأعمال الفنية الحديثة اعتماداً كبيراً على الأنساق الزخرفية للخطوط فى بنائها بأسلوب يتميز بالبساطة والتجريد والتسطيح وعدم الاعتماد على الظل والنور لصياغة عناصرها، لذا تنوعت أساليبه لطرق تناوله الأنساق الزخرفية للخطوط بنوعها "البسيطة والمركبة" والتي تكون انسيابية أو متموجة أو لولبية أو متعرجة لتثير أحاسيس المشاهد تبعاً لبيئاته ومعتقداته ومقوماته.

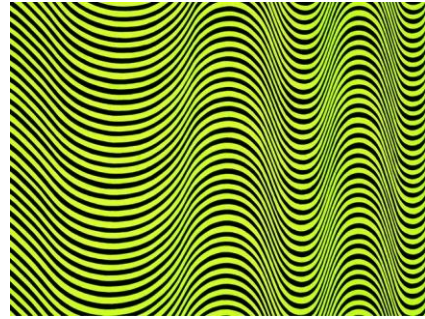
تظهر الأنساق الزخرفية للخطوط المستمدة من الطبيعة بشكل رمزي في مجال الفن التشكيلي، ويكون لها دلالات متعددة قائمة على الإدراك الحسي، وكثيراً ما يلجأ الفنان إلى الرمز لتوصيل فكرته، فالرمز هو أحد لغات الفنان التشكيلي والتي يستخدمها للتعبير عن انفعالاته⁽²⁰⁾ والتي وظف فيها الأنساق الزخرفية للخطوط كأساس تشكيلي وجمالي فى بناء أعماله الفنية، كما يظهر فى العمل الفنى شكل (9) للفنان النمساوي **جوستاف كليمت** (Gustav Klimt) (1862-1918م) الذى إستخدم فيه الخطوط الحلزونية بنسق زخرفى واضح حقق من خلاله إيقاعاً خطياً يتميز بالرشاقة والديناميكية والحرية فى التشكيل والإنسابية فى الهيئة والتي نتج عنها تكوينات متوافقة ومتوازنة تبعث نوعاً من الإبهار.

كما إستخدام الفنان كليمت الأنساق الزخرفية للخطوط فى العمل الفنى شكل (10) لصياغة العنصر الآدمى بصورة إعتد فيها على تلك الخطوط المتناغمة والمتنوعة فى سمكها وشدها وكثافتها وإتجاهاتها لتغضى العنصر الآدمى ليحقق بها إيقاعاً خطياً متوازناً.



شكل (9): كليمت - شجرة الحياة - زيت على توال - 1905م

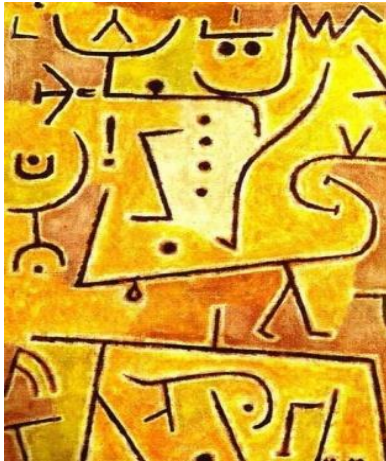
كما وظف الفنان الحديث الأنساق الزخرفية للخطوط الإنسيابية الحرة ذات الطبيعة الموجية لتثير أحاسيس المشاهد بحركات موجية لانهائية، وأكد عليها من خلال التكرار والتناغم والثراء اللوني الذى يحقق تأثيرات بصرية متناغمة عن طريق العلاقات التبادلية بين التشكيل بالخطوط الإنسيابية المتنوعة فى سمكها وكثافتها وشدة لونها، وما ينتج عنها من تذبذب يتولد عنه إحساس حركى للأشكال يؤكد على الخداع البصرى كما فى العمل الفنى للفنانة الإنجليزية **بريدجيت رايلي لوير** (Bridget Louise Riley) (1931م) شكل (7) التى إستخدمت فيه الخطوط الإنسيابية المنتظمة بصورة هندسية إعتمدت على التكبير والتصغير بتكرارات موجية ذات ألوان متباينة لتؤكد بها على الحركة الإيهامية.



شكل (7): بريدجيت رايلي - خطوط إنسيابية موجية متباينة الأشكال والألوان كذلك وظف الفنان الأمريكى **فرانك ستيللا** (Frank Stella) (1936م) الأنساق الزخرفية للخطوط المنكسرة التى تنشأ من تحرك نقطة بشكل مستقيم فى إتجاهات متعددة كما العمل الفنى شكل (8) الذى استخدم فيه الخطوط المنكسرة والمتنوعة فى أطوالها وألوانها واتجاهاتها ليؤكد على النسق الزخرفى للخط من خلال التكرار المنتظم لتلك الخطوط ليشكل بها العمل الفنى فيصبح كأنه شكل وأرضية فى آن واحد مما يعطى إيهاماً بالعمق.



شكل (8): فرانك ستيللا - خطوط منكسرة متنوعة فى ألوانها لتشكيل العمل الفنى



شكل (12): بول كلى - لوحة صدرية أحمر - زيت على توال - 42 x 65 سم - 1938م

الأنساق الزخرفية التي تدمج بين الخطوط الهندسية والخطوط المستمدة من الطبيعة:

دمج الفنان الحديث بين الأنساق الزخرفية للخطوط الهندسية والخطوط المستمدة من الطبيعة (العضوية) بأسلوب تحريفي لمظهر الطبيعة بحثاً عن حقيقة تعبيرية أكثر عمقاً، ويظهر ذلك فى أعمال الفنان الأسباني **بابلو رويز بيكاسو** (Pablo Ruiz Picasso) (1881-1973م) الذى تميز أسلوبه بالحرية فى استخدامه للخطوط المتنوعة فى شدتها وكثافتها وتنوع اتجاهاتها وألوانها والتي وظفها بنسق زخرفى فى الشكل والأرضية⁽²²⁾ ليحقق فيها وحدة بين الخطوط الملونة والعناصر المستمدة من الطبيعة بشكل جمالى.

كما يظهر فى العمل الفنى شكل (13) الذى إستخدم الفنان الأنساق الزخرفية للخطوط الملونة المائلة والمحددة بخطوط سوداء فى الخلفية والتي قسمتها إلى مساحات لونية متنوعة، كما إستخدم الخطوط السوداء أيضاً لتحديد العناصر الأدمية والتي تميزت بالتسطيح والتحريف، كما إستخدم الخطوط المتنوعة والمختلفة فى سمكها لزخرفة الملابس.



شكل (10): كليمت - لوحة الموت والحياة - زيت على توال - 1911م

وكذلك يتميز أسلوب الفنان الألماني **بول كلى** (Paul Klee) (1879-1940) بالعفوية فى التخطيط والإشعاع والشمولية والنزعة التجريدية وتبسيط الشكل وإختزاله إلى أبسط خطوطه الجوهرية والتي تناسب على سطح العمل الفنى⁽²¹⁾ كما يظهر فى العمل الفنى شكلى (11,12) إستخدامه للأنساق الزخرفية للخطوط المتجاورة بلونها الأسود والمتقاطعة مع بعضها البعض لتشكل رموزاً على خلفية ملونة لتؤكد على أجزائها من خلال تلك الخطوط لتعطى التأثير بالثبات وتحديد مسطح العمل الفنى والفصل بين المسطحات اللونية به لتحقيق وحدة فى التكوين وتحقيق تراكب الاشكال وتقاطعها لتنقل العين فى حركة تبادلية بين الشكل والأرضية مما يكسب العمل الفنى نوعاً من الثبات والإستقرار والتوازن.



شكل (11): بول كلى - زيت على توال - 1942م

(22) <https://www.albdel.com/.10349>

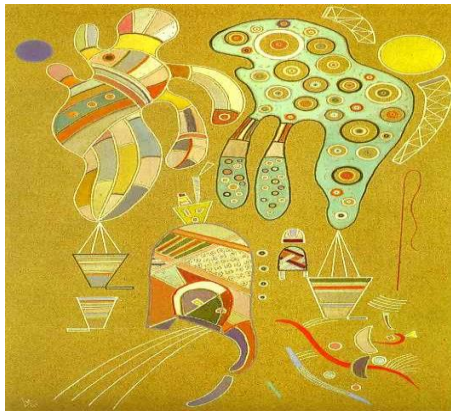
(21) <https://www.albdel.com/.10349>

فى إطار تجرىدى للتعبير التلقائى عن العالم اللامادى اللاشعورى فى معظمه⁽²³⁾ كما فى العمل الفنى شكل (15) الذى إستخدم فىه الفنان أشكاله الخيالية المستمدة من الطبيعة بنسق زخرفى من خلال توظيفه للعلاقة بين الأنساق الزخرفية للخطوط الهندسية والعضوية بشكل ارتجالى حر على سطح العمل الفنى.



شكل (15): كاندينسكى - المزاج والهمة - زيت على ورق 42 × 58 سم، متحف الفن الحديث الوطنى - باريس، 1944م

كما أنه إستخدم الفنان فى العمل الفنى شكل (16) الأنساق الزخرفية للخطوط بتشكيلات متنوعة لتبدو عناصره الخيالية كأنها موسيقى تعطى إنطباعاً بالحرية والإنطلاق من خلال تلك الايقاعات الخطية المتنوعة.



شكل (16): كاندينسكى - بدون عنوان - 48×31سم - 1941م

ثالثاً: النتائج والتوصيات:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كالتالى:



شكل (13): بابلو بيكاسو - زيت على توال - 1942م

كما إستخدم الفنان الأنساق الزخرفية للخطوط المتنوعة فى شدتها وألوانها وإتجاهاتها وسمكها فى العمل الفنى شكل (14) وفيه دمج الفنان بين الخطوط الملونة والمائلة فى الخلفية والخطوط المنحنية والأفقية المتنوعة فى كثافتها وسمكها، كما أكد بإستخدامه للخطوط على مبدأ التفكيك التحليلي للأشكال وإعادة تركيبها برؤيته الفنية.



شكل (14): بابلو بيكاسو - فتاة أمام مرآة زيت على توال - 1932م

مزج الفنان الروسى فاسيلي كاندينسكى (Wassily Kandinsky) (1866-1944) الأنساق الزخرفية للخطوط الهندسية مع الخطوط المستمدة من الطبيعة كأساسى فى تشكيل أعماله الفنية، التي تتميز الوان خطوطه بالنورانية التي أكسبها الفنان وجوداً مستقلاً فى إيقاع خطى يتفاعل مع سطح العمل الفنى الذى يتميز بالألوان المبهجة فكان هدفه هو محاولة خلق فن متحر

النتائج:

6. مالكية، جمعه بروجوج، بلقاسم، "النسق مفهومه و أقسامه"، مجلة مقاليد، الجزائر، 2017م.
7. النشار، عبد الرحمن وآخرون، "التربية الفنية - لصف الأول الثانوي العام"، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 2002م.
8. مبارك، مريم عبدالمنعم ، "القيم الحركية للتكوينات الخطية فى مختارات من الرسوم الحديثة"، بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد المجلد الثلاثون، رقم العدد الثلاثون، القاهرة، 2010م.
9. البسيونى، محمود ، "اسرار الفن التشكيلى"، عالم الكتب ، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 1980م.
10. Jablan, Slavik, and Kristóf Fenyvesi. "The Vasarely Playhouse: Look and Combine!." Proceedings of Bridges 2011: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture. 2011.
11. <http://www.op-art.co.uk/op-art-gallery/victor-vasarely/riu-kiu-c>.
12. <http://www.flickr.com/photos>
13. https://www.artbasel.com/stories/ten-significant-works-in-miami-beach-ovr?lang=zh_CN.
14. <https://myfavouritesinart.wordpress.com/13/09/2013/victor-vasarely/>.
15. Clark, Robert Judson, et al. Design in America: the Cranbrook vision, 1925-1950. Metropolitan Museum of Art, 1983.
16. <https://artsandculture.google.com/entity/m018cyg?hl=ar>.
17. <https://ar.aliexpress.com/i/32818399106.html>.
18. <https://arabic.alibaba.com/product-detail/Gustav-Klimt-reproduction-oil-painting-of-60398797095.html>.
19. <http://oil-paintings.biz/shopping.asp?paintings=paul-klée-young-moe-.6157>
20. <https://www.albdel.com/10349>
21. <https://www.albdel.com/10349> تعريب فهمى بدوى، "فاسيلي" كاندنيسكي- الروحانية فى الفن، "الجمعية المصرية للنقاد بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994م .

- وظف الفنان الحديث الأنساق الزخرفية للخط بأساليب متنوعة تختلف باختلاف الفنان وثقافته.
- التوصل إلى العديد من الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الفن الحديث ومنها:
 - الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط الهندسية.
 - الأنساق الزخرفية التي تعتمد على الخطوط المستمدة من الطبيعة.
 - الأنساق الزخرفية التي تدمج بين الخطوط الهندسية والخطوط المستمدة من الطبيعة.
- تحقق الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الفن الحديث العديد من المتغيرات الفنية والجمالية التي لها دوراً كبيراً في بناء وتشكيل العمل الفني برؤية ابتكارية.
- يمكن الإستفادة من المتغيرات الفنية والجمالية للأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الفن الحديث كمدخل تثرى مجال التصميم الزخرفي المعاصر.

التوصيات:

- يوصى الباحث بأهمية الإستفادة مما توصل إليه البحث فى:
- أهمية إقامة ورش فنية تستمد أفكارها من أساليب الفنان الحديث الذى وظف فيها النسق الزخرفى للخط ليتعرف دارس الفن من خلالها على العداخل والأساليب الفنية المتنوعة فى كيفية تناول الأنساق الزخرفية للخط وما يحققه من قيم تشكيلية وجمالية فى الأعمال الفنية.
 - الإستفادة من الأنساق الزخرفية لطرق تناول الخط فى الفن الحديث كمدخل تجريبية لإثراء التصميمات الزخرفية المعاصرة.
 - الاهتمام بدراسة الأنساق الزخرفية المتنوعة لطرق تناول الخط فى التراث للتعرف على ما يحويه من رؤى تشكيلية وفلسفية خاصة به.

مراجع البحث

1. عبدالرحمن، عادل، "التصميم - فلسفته وطوره ومدارسه"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 2007م.
2. عبدالرحمن، عادل ، "داخل تجريبية للإفادة من الفن المصرى القديم فى تصميم اللوحة الزخرفية فى ضوء تجارب الفن الزخرفى الحديث"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1994م.
3. رياض، عبدالفتاح، "التكوين فى الفنون التشكيلية"، دار النهضة العربية، المجلد الطبعة الأولى، القاهرة، 1984م.
4. الرازى، محمد بن ابوبكر بن عبدالقادر، معجم مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م.
5. شوقى، اسماعيل ، "التصميم عناصره وأسسها فى الفن التشكيلى"، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.